Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ها هي تئن كأن كهارب روحية سرية تلفها كضبابة وهي تتشاجر داخلها مع نفسها وأشباحها في آن.

الأنين لغة تكفيها للحوار وليست بحاجة إلى الكلام المألوف لتقول ما تريد للأرواح التي تحيط بها وتعذبها (شيئاً فشيئاً نغرق في الصمت مثل قطعة حصى تمضي حتى قاع البحر. أحياناً أكلم شبح زوجي الأصلع الرقيق العذب لا ليسمعني بل لأسمع أنا صوتي الذي وحده يربطني بدنيا الأحياء أو الذين يتوهمون أنفسهم كذلك).

ها أنا أنزلق تدريجياً إلى قاع البئر. أرى جرذاناً بحجم البشر في الشوارع تقرض المباني العتيقة والجديدة معاً.

أرى قطة تلد فاراً وثمراً وسنجاباً وأفعى وقطاً من بطن واحد..

أستيقظ مذعورة: كيف ستتعايش معاً؟ ولكن لماذا تتعايش؟ لماذا أي شيء؟ ما جدوى أي شيء؟ ما جدوى شرح الحلم لذاتي؟ ما أصعب محاولة شرح أي شيء حتى لنفسي.

صوت غلوريا/زكية الذي يئن بصوت عال هو الذي أيقظني بالتأكيد. لا نوم الليلة فيما يبدو (جاءت غلوريا باكية: لقد ذهبتُ وأجهضتُ طفلي. لا أريد أن أرافقه إلى هناك كما يأمرني ليتابع اذلاله لي. كلما طردوه من إحدى الدوائر الرسمية هنا عاد إلى البيت ليضربني بوحشية. صار إذلالي متعته وأخشى إن أنجبت طفلاً أن يختطفه ويعود به إلى الوطن حيث كل شيء يحميه لمجرد أنه ذكر. حين تزوجت كنت خالية الذهن من ذلك كله أحلم ببلدي في حكايا أبي ووقعت في غرام الدفء والبحر والناس الطيبين والفولكلور ولم أكن أعرف أن واجباتي كامرأة أكثر من حقوقي.

إذا رافقته إلى هناك وحملت جنسية بلد والدي نهائياً سيصير قادراً على منعي من السفر ومعاشرتي مرغمة في بيت الطاعة والزواج من عديدات إلى جانبي. أمي شرحت لي وضعي القانوني وأفهمتني أن مصلحتي كامرأة تحتم علي أن أتمسك بفرنسيتي وأهرب من ذل الرضا بأن أصير عربية يذلّني الصافي..

عُدتُ من عملية الاجهاض فوجدته مزّق لي الثياب الجميلة الملونة كلها